دائرة الضوء:

عدنان في الخدمة

د. سامية عبدالمجيد الأغبري

ترددت كثيرا على وزارة الخدمة المدنية سواء لأمور تخصني أو تخص أختي أو أحد قرائي ، وكان أكثر من أحتككت به خلال العامين السابقين وحتى وقت قريب هم العاملون في قطاع القوى العاملة في الخدمة وعلى رأسهم الأخ الفاضل عدنان عبدالجبار ومجيد القباطي.

ولا أكتب هذه المقالة كي أعبر عن شكري لتعاونهم في إنصاف أختي وحسب بل الأهم من ذلك هو إنصاف الخريجة التربوية (ف . أ) والتي تقدمت للخدمة المدنية بطلب التوظيف منذ عام ١٩٩٧ ، وتعاني من ظروف مادية وأسرية قاهرة ، ومع ذلك تعمل كمدرسة في مدرسة خاصة بمبلغ لا يكاد يسد الرمق.

ولم تكتف بذلك بل تواصل دراستها الجامعية في إحدى الجامعات الخاصة ، وتعد يتيمة الأم فقد توفت أمها ، وتزوج أبوها بأخرى ورحل عنهم دون أن يصرف عليها ، مما اضطرها للإقامة مع أختها وزوج أختها.

وعانت من حالات صحية صعبة بسبب الإرهاق المتواصل في أكثر من اتجاه، المعاملة التي طال أمدها في الخدمة ، والتدريس في مدرسة لا يتجاوز راتبها ١٢ ألف ريال فقط ، ومواصلة الدراسة الجامعية، لعل وضعها يصبح أفضل.

كان طموحها متقدا لكنها لم تجد من يدفعها للأمام ويشد من أزرها ، بل أن ظروفها المادية الصعبة دفعتها للجوء إليّ فقد بعثت لي رسالة مختصرة بالنت فيها رقمها وتريدني أتصل بها للأهمية، لم أتأخر عن ذلك.

تواصلت معها كان صوتها متعبا وحزينا يقطر ألما، وخافتا وهي تقول لي : دكتورة سامية أنقذيني تعبت مما أنا فيه، قلت لها ما الأمر ردت: الوظيفة حتى الآن لم أجد وظيفة وكنت قد حصلت على وظيفة ولكن أخذت مني ماذا أفعل ؟ قلت لها: توجهي مرة أخرى للخدمة وجددي القيد قالت : لا لا تعبت أرجو أن تكتبي مشكلتي في عمودك أرجوك ؟ كانت تبكي بحرقة .

تألمت كثيرا لحالها ووددت لو كان بيدي أن أحصل لها ولو على وظيفة خاصة تدر لها دخلا كافيا يحفظ كرامتها وآدميتها، حاولت تهدئتها ووعدتها بأنني سأتدخل وسأذهب معها للخدمة لمعرفة وضعها ، والتحدث مع المختصين بشأن التوظيف وعلى رأسهم أخي القدير / عدنان عبد الجبار الذي غالبا ما نجده في الخدمة.

فحين دخلت عليه كي أعرفه بالمشكلة قلت له: هذه قارئة من قارئاتي الدائمات ، وتبين لي أنها مستحقة للدرجة الوظيفية من كل النواحي القانونية والإنسانية فرد قائلا : أنتي تتابعي لأختك أم لهذه قلت للاثنتين.

فأكد لي بأنها لن تظلم في حال وجود درجة بتخصصها لن يتوانى عن توظيفها ، وما عليها إلا المتابعة ، كنت أتابع لها ولأختي ، وكلما تواصلت معي ولم تجد ردا مطمئنا تحبط فأحاول تهدئتها ، وأقول لها ما ضاع حق ورائه مطالب.

وأوضحت لها أن عدنان في الخدمة لا يخذل أو يظلم أحدا طالما قال لك بأنه سينصفك فاصبري وتابعي ولا تيأسي ، وجاءت وظيفة أختي التي سجلت منذ ١٩٩٨ م، بعد أن كان اسمها في المفاضلة في السنة الماضية الأولى ولم تأت درجة بتخصصها ثم جاءت درجتها بالمفاضلة في هذه السنة الأولى وحصلت على الدرجة.

كانت كلما اتصلت بي أقول لها تابعي الخدمة فعدنان في الخدمة ، ومتأكدة من أنه سينصفك ، فمهما تعصبتي عليه فلا تقلقي لن يحقد عليك ، فهو رجل أصيل ، ويقدر وضع النساء على وجه الخصوص.

كنت أسأل عن الوعد الذي وعدت به تلك الفتاة المتعبة من المعاملات فيقول لي الجميع عدنان شخص صاحب كلمة ، وعندما يقول شيئا يعمل كل ما بوسعه لتحقيقه، فعدنان فعلا في الخدمة الدائمة للناس الذين يلتفون حوله بحب ، فهو يفتح صدره الرحب للجميع دون تمييز.

وتأكد لي بأن عدنان لن يخلف وعده ، وأنها مسألة وقت ، وبدأت أطمئن تلك الفتاة ، وأدفعها لمواصلة المعاملة دون كلل.

وأخيرا تواصلت معي الخريجة القديمة (ف. أ) ولم أعرف صوتها فقد كانت تتحدث بصوت مجلجل ، ومنشرح، قلت من معي ؟ ، قالت بفرحة : ...، قلت: أهلا خير إن شاء الله، قالت : الحمد لله جاءت الدرجة.. قلت لها مبروك ، وسأعمل لك ولأختي احتفالا بهذه المناسبة.

وما هذه المقالة إلا تعبير عن الشكر العميق للخدمة المدنية وبخاصة الأخ الفاضل / عدنان عبد الجبار الذي يسعى بكل جهده وبتعاون كافة العاملين في قطاع القوى العاملة لتطبيق المعايير الوظيفية على أسس المفاضلة ، ويخوضون صراعا شديدا مع بعض الجهات الحكومية التي تتعاقد مع أشخاص جدد وتحاول أن تزيح المتقدمين عبر الخدمة المدنية إلى أجل غير مسمى.

samiaagbary@hotmail.com

همسة ود إلى الرئيس الصالح

عبدالفتاح العودي

في صباح فرائحي ازدانت به عدن كأيامها المزدانة أماناً وسلاما بحظوتها بوجود فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح بحضنها الدافئ رغما عن فصل الشتاء وبهدوء أحوالها الطيبة ورقة قلوب ولين أفئدة أبنائها ..

في صباح فرائحي ازدانت عدن وشارع الهجرة والجوازات (صيرة – حقات) بتدفق الجموع الغفيرة رجالا ونساء وشبابا وشابات وشيوخا ونسوة بلغن الستينيات ولن أكون مبالغا إذا قلت أننا رأينا من كدن يدلفن السبعينات ، كل تلك الجموع الغفيرة تدفقت كسيل من المحبة والوفاء وفي مسعى لذلك المهرجان الجماهيري الوطني اللقاء لتبادل زعيم الوحدة والوطن الوفاء بالوفاء ، ذلك الحشد الوطني الجماهيري شد أنظار وانتباه الكثيرين ممن رأيناهم وبعفوية وحلاوة اللحظة وطيب وحسن المشهد يخرجون هواتفهم وكاميراتهم وعن طيب خاطر يصورون ذلك الحشد الطيب وتدفق سيل المحبة وكرنفال الوفاء وكان للعب حقات الرياضي أن يكون هو ساحة اللقاء بالرئيس الصالح ، شد انتباه الجميع ذلك الحضور الذي ملأ الملعب ساحته ومدرجاته وجوانبه واستمر سيل الوفاء في تدفقه حتى بعد أن بدأ اللقاء والقيت كلمتان الأولى لرئيس فرع المؤتمر الشعبي العام في عدن والثانية لرئيس مجلس الشورى تداعت لها الأصداء بالتصفيق وقلوب تخفق متى يحين وقت القاء كلمة القلب من القلب شفافية الحديث وأصداء المحبة والوفاء وكان لطالبة حازت على جائزة رئيس الجمهورية في مسابقة شعرية للشباب والطلاب أن ألقت قصيدة بثت فيها أصداء محبة رئيس ومحبة وطن ووحدة هوية شعب عريق وضياء يبارق اليمانيين على مر العصور حتى أعتلى فخامة الرئيس منصة نياط القلوب وهدأ الحشد شوقا وحبا لسماع رئيس صنع معجزة التوحد ووحد بين الإرادة وحنكة الإدارة لتكون صرحا من وفاء لديمومة وحدة وطن وشعب عريق إلى أن يرث الله الأرض والسماء وكانت كلمة بأسلوب قريب إلى الأفئدة تسيل شفافية ومصداقية تنير العقول وتزيح ضبابية الافتئات على أرض ووحدة وطن وخطاب صريح للم شمل أبناء اليمن لاجتياز المحن واسدال الستار عن ماض أليم وملفات تنضح ألما ودما، دعوة الرئيس لأولئك المستمرئي الضلالة وبيع الوطن دعاة الشتات والظلم والافتئات قابضي الثمن لبيع ماء الوجه وخيانة زمن ، زمن التوحد أجل شأنا رفع عاليا ساميا شأن اليمن كلمة خاطبت العقول والأفئدة ودعوة صريحة للإجماع على محبة وطن وكشف الستار عن دعاة الضلالة من وراء البحار ومثيري الفتن ، وختاما من تلك الجموع تجلت محبة رجل وحدوي صانع المنجزات بسعة قلب بحجم اليمن وأن وحدتنا في أمان ما دامت ذلك الحلم الذي تحقق وأتت أكلها خيرا وحبا ومنجزات تتحدث بلسان حالها لذي بصر وبصيرة عمت أرجاء الوطن ريفا وحضرا حتى شاهقات الجبال من قرى أو عزل أو أشتات منازل وصلتها الطريق والهاتف والإنارة وتلك حجة دامغة بأن محبة التوحد والوطن تتجلى بخدمات تفيد الوطن.

وعند ختام كلمة الرئيس وكلامه الشفاف الذي لا يمل وما يصنعه في القلوب من معانٍ سامية وبلاغة جمل حديث من القلب إلى القلوب أنسى تلك الحشود حرارة الشمس حين أزفت الساعة العاشرة ونيف ورسمت لوحة من تبادل حب ووفاء بوفاء بين رئيس وأبناء وطن لك أيها الصالح همسة من أبناء وطن يرون الوحدة والديمقراطية واستحقاقية الانتخاب حقا وشرعا وأحبك زعيما وأبا روحيا ، ولا يعدمون أملاً بأن يحظوا بوفائك الطيب يعم الوطن متجسدا بذوي الشأن من جهات تنفيذية والعليا من حكومة ودولة بجعل المواطن نصب أعينهم من رعاية وعناية وحقوق وأمانة ورفع جور الغلاء ومد جناح من الرحمة على الضعفاء ووضع اليد على المفسدين والفاسدين الذين لا يرون في مناصبهم سوى وسيلة جباية وعلى المواطن والوطن أسوأ نكاية ولا بأس من الغربلة والجموع الغفيرة معك قلبا وقالبا لنقاء وطن وشعب وحدوي عريق من طحالب وسوس الرزايا من يحملون للأرض والشعب سوء النوايا وأولئك الذين يسيئون للوحدة والنظام من أصل وفروع النظام ولا يرون في الوطن وخيرات الوطن سوى وليمة يأكلونها حتى العظام، آن الأوان ووقت الحساب لدرء المفاسد وثبات الصواب ليبقى وطن ووحدة وطن واستحقاق مواطن محب للوطن وزعيم مؤتمن وحق الانتخاب والشعب معك قلبا وقالبا ومن كان معه الشعب لا يخشى سوء السحاب.

التربية وكيفية الارتقاء بها

لطف محمد الكستبان

كانت مشكلة التربية من اختصاص رجال التربية وحدهم لا ينازعهم فيها منازع ، وكانوا أصحاب السلطة المطلقة في توجيه الناشئة وتلقينها من القيم والمعلومات..

إلا أن التربية أصبحت اليوم عنصرا فعالا من عناصر التقدم والرقي وعاملا أساسيا من عوامل الثورة الثقافية تلك الثورة التي أشار إليها الشاعر في بداية القرن الفائت بقوله:

تعلم ما استطعت لعل جيلا
سيأتي ليحدث العجب العجابا

فالذي أشار إليه الشاعر هو النهوض من كبوة التخلف واللحاق بركب الإنسانية الزاحفة والأخذ بأسباب التقدم ولذلك فإن التربية أصبحت مرتبطة ارتباطا وثيقا بمفهوم التنمية وبالتالي فلا يجوز بحال من الأحوال أن يستحوذ عليها رجال التربية دون غيرها ، فالمشكلات التربوية لا تهم المعلمين وحدهم بل تهم كذلك المتعلمين الذين يهمهم الأمر بالدرجة الأولى وتهم الآباء الذين يضحون بالغالي والنفيس لضمان مستقبل أبنائهم ويهم كذلك مسؤولي الشركات الخاصة والعامة ورؤساء المصالح الحكومية في مختلف الإدارة والمؤسسات لأنهم يدركون بأن التربية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالتربية المستمرة المستثمرة.

وهكذا نجد أن الاهتمام بالتربية لم يعد محصورا في نطاق الجهات المعنية مباشرة (أي رجال التربية وحدهم) بل أصبح موضوعا يعكف على دراسته المربون والمفكرون والفلاسفة ، والخبراء والعلماء من مختلف فروع التربية .. وهنا نتساءل ما هو دور الفلسفة في النهوض بالتربية؟

اعتقد أن الإجابة نجدها في قول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: (علموا أولادكم فإنهم خلقوا لزمان غير زمانكم) ومعنى هذا القول أن المربي يجب أن يدخل في حسابه المستقبل كعنصر أساسي وأن يتخيل صورة الإنسان الذي يريد أن يبدع باستمرار طرائق تربوية وأساليب جديدة في التعليم.

وعلى هذا فالإبداعات هي قوام التربية الحديثة ، وهذا ما ركزت عليه اللجنة الدورية للنهوض بالتربية عندما دعت إلى إنشاء مركز دولي للإبداعات التربوية للتعاون بين سائر الدول والشعوب وتبادل المعلومات في هذا الشأن.

ولهذا فإن الإبداعات التربوية تستمد قوتها وحيويتها من الفلسفة التي يجب أن تغذيها دوما بالأفكار لأن تيار الفكر متى انقطع كان اتجاه التربية إلى الخراب وساءت الحضارة في العالم.

وقد يبدو هذا الكلام مجرد إدعاء ولكن إذا نظرنا إلى الاقبال الشديد على دور المعلم وإذا نظرنا أيضا إلى الضغط الشعبي المنقطع النظير على أبواب المدارس الثانوية والجامعات فلا يسعنا حينئذ إلا أن نستنتج بأن أغلب الشعوب مقتنعة بكلام (جون ديو) فإن الدروب التي تؤدي إلى الحضارة دروب التربية والتعليم ، فإن ما يستدعي النظر مثلا أن جميع الدول تتجه اليوم نحو تسجيل جميع الأطفال في المدارس.

إلا أن التعليم المدرسي النظامي لم يعد وحده يكفي فلا بد من التعليم خارج نطاق المدرسة ويتم هذا في المعمل في المدرسة في المؤسسة في المزرعة ولا بد أيضا من تنظيم برامج تربوية مذاعة ومتلفزة ولا بد من دروس لرفع المستوى لاستكمال التعليم ولا بد من الدورات التدريبية ولا بد من الملتقيات والدروس بالمراسلة ودروس محو الأمية وما إلى ذلك من أنواع التعليم الذي يحصل خارج نطاق المدرسة وهكذا أصبح الحديث الشريف الذي يوصي المرء بأن يتعلم من المهد إلى اللحد أصبح هذا المبدأ حقيقة ملموسة وصرنا نسمع من ينادي بالتربية المستمرة.

الإطار الوطني للتغيير

منير أحمد قائد

ترفع كافة القوى السياسية الوطنية أكانت في السلطة أو المعارضة شعار التغيير ، وكل حزب أو تنظيم أو تكتل سياسي ينظر ويسعى للتغيير من وجهة نظره الخاصة وبما يخدم مصلحته..

ولم تتبلور رؤى ناضجة وواعية للتغيير في كل مرحلة بما يلبي متطلباتها والتطلعات الشعبية وإن تبلورت رؤى جزئية تمتلك قدرا من الوضوح الإيجابي تصطدم بمعوقات وإشكاليات مفتعلة ناجمة عن الاختلالات في حركة المنظومة السياسية وأثرها السلبي على الواقع بكل معطياته الثقافية ، الاقتصادية ، الاجتماعية ، الفكرية وغيرها وتغفل كل القوى السياسية في أدائها بمستويات متفاوتة فاعلية مسيرة وحركة التغيير في الواقع المرتبطة بقوانين الصيرورة المجتمعية فتعجز هذه القوى على خلق عوامل تفعيلية لحركة التغيير تهدف إلى تحقيق قفزات وتحولات نوعية في مسيرته وتتحول هذه القوى إلى أدوات تصطدم مع حركة التغيير على الرغم من أنها ترفع شعار التغيير وتطالب به وتسعى إلى تحقيقه لأنها تتعاطى معه من منظور متصادم مع قوانين حركته وعبر أداء يفرز معوقات أمامها من خلال عدم الالتزام ووضع الاعتبار لتلك القوانين والانزلاق في التعامل وقراءة الواقع وفق قوانين أخرى متخلفة تقوده إلى التراجع للخلف وكذا الفشل في اكتشاف المقومات والعوامل الكامنة والمساعدة في حال تفعيلها على تسريع وتيرة حركة التغيير بالاتجاه الصائب والسليم الذي يخدم بنتائجه وتحقيق أهدافه المرحلية وإنجازاته المختلفة القوى المجتمعية صاحبة المصلحة الحقيقية للتغيير الحقيقي وفق المسار الواضح لحركته المحكومة بقوانينها الطبيعية والمسنودة بالفعل الإيجابي الذي يسرع وتيرة هذه الحركة ويترجم ذلك دوما في تحقيق إنجازات تغييرية على كافة الأصعدة الحياتية ، كما أن حركة التغيير لا تقفز أو تتجاوز معطيات وحقائق الواقع أكان بتفاعلاتها وأثرها الإيجابي والسلبي بل تتعامل حركة التغيير معها وفق قدرها وفعلها على التأثير فيها إيجابيا بما يضمن تحقيق الأهداف والغايات لمسيرة التغيير في كل مرحلة دون أن يؤدي ذلك إلى جر الواقع إلى الخلف أو التراجع عن مستوى التطور والتقدم فيه أو إيقافه عند هذا المستوى ليصبح بعدها متراجعا إلى الخلف أو إعاقة حركة التغيير عن أداء وظائفها ومهامها في كل مرحلة عندما يتم استبدالها بقصد أو غير قصد بصورة مباشرة أو غير مباشرة بوظائف ومهام تصدر بأنها ذات صلة بالتغيير وهي لا تمت له بصلة بقدر ما تمثل آراء وتصورات ومشاريع تهدف إلى اغتيال التغيير ونسف حركته بما يترتب على ذلك من تمزق لمكونات منظومة التغيير المجتمعية المترابطة التي ينتظم فيها كل منظمات وتنظيمات المجتمع ومعبرة عن كل الخصائص والسمات ذات الأبعاد الكاملة وبطابعها الإيجابي والسلبي ، وفي هذا المضمار فإن حركة التغيير لا تغفل أو تتجاوز أي مكون من تلك المكونات عندما تكون جميعها مرتبطة وجزءا من منظومة التغيير المجتمعية ، وبالتالي لا تتخلى حركة التغيير عن أي منها لأن الفعل التغييري يستهدفها ويؤثر فيها بمقدار مستوى قابلية كل مكون للتغيير ، وعندما يبرز أداء لأي مكون أو أدوات أو كيانات أو تعبيرات ساسية وغيرها في الواقع يتجاوز أو ينفصل عن الرؤية والإطار الوطني والمسار العام السليم والجامع لحركة التغيير تتحول تلك الأدوات والكيانات والتعبيرات إلى معوقات وصعوبات أمام التغيير تفرض خيارات استثنائية ذات طابع تاريخي على بقية المكونات لحماية حركة التغيير من المعوقات استنادا وطبقا لدور فاعلية القوانين الطبيعية والدور التفعيلي للقوى القادرة على تحقيق التأثير الإيجابي في الإطار الوطني والمسار العام للتغيير حتى تتجاوز وتتغلب حركة التغيير على كافة المعوقات والصعوبات أمامها ، وفي هذه الحالة تكون بحاجة ماسة وكضرورة حتمية إلى التقاء وتكامل كل مقومات القوة الدافعة لحركة التغيير من كل مكونات الواقع العام التي تشكل الإطار الوطني والمسار العام لها.

وإذا تأملنا في المشهد السياسي والوطني الراهن وكل افرازاته وتجلياته ومعطياته فإن الواقع المجتمعي يرفض ولا يقبل الرؤى والمشاريع التي انسلخت وانفصلت عن الإطار الوطني والمسار العام لحركة التغيير ، وهذا الواقع يفرض بقوة على هذا الإطار أن يطلق مبادرات قوية وجديدة تعزز قوة فعله باستعادة أو خلق التوازن المجتمعي على كافة المناحي والمجالات طبقا لما يتطلبه الواقع وحقائقه وليس الانسياق من قبل بعض القوى السياسية والمجتمعية خلف المؤثرات الخارجية الهادفة إلى إيجاد توازن زائف يلحق ضررا فادحاً بالواقع ويشكل خطورة كبيرة في الحاضر والمستقبل القريب ، لأنه في ظل الفاعلية السلبية وإن كانت محدودة بالوظائف والمهام المتصادمة مع حركة التغيير طبقا للإطار الوطني والمسار العام لها فإن الأمر يتطلب بروز مفاهيم ورؤى جديدة له تقضي على تلك الفاعلية التي ستظل تشكل خطراً على المجتمع ومعوقات أمام حركة التغيير إذا ظل المجتمع يعيش حالة فراغ وهو بحاجة ماسة لتجاوزها إلى المفاهيم والرؤى الجديدة الصائبة المعززة لقوة الفعل التغييري باتجاه الانتقال إلى واقع جديد أفضل وتحتكم إلى الإطار الوطني والمسار العام لحركة التغيير.

إعلان